مصر تنجح فى إنجازإتفاق لتبادل الاسرى بين إسرائيل وحماس

الأربعاء 12 أكتوبر 2011 12:10 م

نجحت مصر فى إنجاز إتفاق تاريخى لتبادل الاسرى بين إسرائيل وحركة حماس بموجبه يتم إطلاق سراح الف اسير فلسطينى من ذوى المحكوميات العالية مقابل الافراج عن الجندى الاسرائيلى جلعاد شاليط و لقد بذلت المخابرات المصرية جهودا مضنية مع الطرفين حماس وإسرائيل وفى سرية تامه إستطاعت التوصل إلى إتفاق لانجاز صفقة تبادل الاسرى الذى من المتوقع أن يتم تنفيذه خلال اسبوع من الان .

و جلعاد شاليط هو ابن نعوم وأفيفا شاليط وهم يهود من أصل فرنسي هاجرا لفلسطين قبل عدة عقود ولد جلعاد شاليط في مدينة نهاريا في 28 أغسطس 1986, ثم انتقل مع عائلته إلى بلدة "متسبيه هيلاه" في الجليل الغربي, وهو الثاني من بين ثلاثة أولاد .

في يوليو 2005 تم تجنيده للجيش (وفقا لقانون التجنيد الإجباري في إسرائيل) فأدى خدمته في سلاح المدرعات وبعد عدة أشهر من تجنيده في 25 يونيو 2006 وقع جلعاد في قبضة المقاومة الفلسطينية حيث تم أسره ونقله إلى قطاع غزة على يد مقاتلين تابعين لثلاثة فصائل فلسطينية مسلحة كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة حماس وألوية الناصر صلاح الدين التابعة ل` لجان المقاومة الشعبية وجيش الإسلام في عملية عسكرية نوعية أطلقت عليها الجهات المنفذه اسم - عملية الوهم المتبدد

في فجر 25 يونيو 2006 إستهدفت العملية قوة إسرائيلية مدرعة من لواء جفعاتي كانت ترابط ليلا في موقع كيريم شالوم العسكري التابع للجيش الإسرائيلي على الحدود بين مدينة رفح الفلسطينية وإسرائيل ونجح عدد من المقاتلون الفلسطينيون من التسلل عبر نفق أرضي كانوا قد حفروه سابقا تحت الحدود إلى الموقع الإسرائيلي مما ساعدهم في مباغتة القوة الإسرائيلية وإنتهى هذا الهجوم بمقتل جنديين وإصابة 5 آخرين بجروح وأسر شاليط ونقلة إلى مكان آمن في قطاع غزة

يذكر أن عملية أسر الجندي شاليط كانت من أكثر العمليات الفدائية الفلسطينية تعقيدا منذ اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية حيث تمكن المقاتلون الفلسطينون من اقتياد الجندي الأسير إلى عمق القطاع بسرعة فائقة رغم التعزيزات الجوية الإسرائيلية الفورية في الأجواء وخصوصا في سماء مدينة رفح قرب مكان تنفيذ الهجوم

عقب هذه العملية قام جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الداخلي الشين بيت بتنشيط مئات من عملائه في قطاع غزه للبحث وللتحري عن مصير شاليط ومكان اعتقاله وهوية محتجزيه كما شن الجيش الإسرائيلي على مدارالسنوات الثلاثة الماضية سلسلة من العمليات الخاصة في مناطق متفرقة في القطاع في محاولة لتحرير شاليط أو إلقاء القبض على أشخاص فلسطينين يشتبه في ضلوعهم في احتجازه وحظيت جميع هذه المحاولات بالفشل .

ومنذ أسر شاليط كانت حركة حماس تطالب نيابة عن جناحها العسكري ولجان المقاومة الشعبية وجيش الإسلام إسرائيل بالإفراج عن أكثر من 1000 سجين سياسي فلسطيني من ذوي الأحكام العالية ورفع الحصار المفروض على قطاع غزه مقابل إطلاق سراح شاليط حيا

وقد رفضت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة شروط حماس وقالت بأنها لن تفرج عن ما أسمتهم "فلسطينيون ملطخة أيديهم بدماء إسرائيلية"وتحملت مصر مهمة التوسط بين حماس وحكومة إسرائيل لإطلاق سراح جلعاد شاليط ولكن المفاوضات تعرقلت مرات عديدة خاصة بعد تولي حماس الحكم على قطاع غزة في يونيو 2007 مما أدى إلى إغلاق مصر الحدود مع القطاع .

وفي أكتوبر 2009 فآجأت كتائب القسام العالم بإصدارها لأول مرة شريط فيديو مصوريظهر فيه الجندي الأسير جلعاد شاليط لمدة دقيقتين مرتديا الزي العسكري وحاملا جريدة إخبارية فلسطينية بتاريخ 14 سبتمبر 2009 وتحدث بالعبرية مخاطبا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامن نتنياهو بالموافقة على شروط حماس وتأمين الإفراج عنه في أسرع وقت ممكن قبل فوات الاوان

كما وجه شاليط رسالة شخصية إلى عائلته قال فيها أنه يتطلع إلى اللقاء بهم عما قريب وأكد بأن وضعه جيد وأن كتائب القسام تعامله معاملة ممتازة وقد بدى شاليط في حالة صحية وبدنية جيدة وهادئة على عكس توقعات الجهات والدوائر الأمنية الإسرائيلية المتابعة لقضيته والتي تحدثت كثيرا عن احتمال تعرضه لإصابات بالغة أثناء عملية الأسر

ومن خلال هذا الشريط نجح الجناح العسكري لحركة حماس في 2 أكتوبر 2009 بوساطة مصرية في تأمين الإفراج عن 19 أسيرة فلسطينية من ذوات المحكوميات العالية مقابل إصدار دليل مادي يثبت بأن الجندي الأسير لا يزال على قيد الحياة تمت الصفقة وسلمت حماس شريطا لإسرائيل يظهر فيه الجندي المختطف بصحة جيدة

وذكر تقرير اصدرته دائرة الاحصاء في وزارة الاسرى والمحررين اكد ان "عدد الاسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلية بلغ نحو 8200 اسير فلسطيني وعربي بينهم 51 اسيرة و326 طفلا و398 معتقلا اداريا". وهؤلاء موزعون على قرابة عشرين سجنا ومعتقلا ومركز توقيف,

ويعيشون ظروفا قاسية, حسب الوزارة واشار التقرير الى ان "الغالبية العظمى من المعتقلين هم من الضفة الغربية وعدد اسرى قطاع غزة يبلغ 800", موضحا ان قرابة 500 اسير هم من القدس وفلسطينيي عام 1948". وتتابع ان هناك "العشرات من الاسرى العرب".

وأضاف التقرير "أن قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت منذ العام 1967 حتى اليوم قرابة 750 الف فلسطيني بينهم 12 الف امراة فلسطينية وعشرات الالاف من الاطفال". و قال التقرير إن " الاعتقالات لم تقتصر على شريحة معينة او فئة عمرية محددة بل طالت كافة فئات المجتمع الفلسطيني وشرائحه ذكورا واناثا وشيوخا واطفالا بدون تمييز

أ ش أ